

المنسيون: 28 عاماً من الظلم خلف القضبان



منذ أيام، تسرّت أخبارٌ تفيد بأنه تم نقل المعتقلين المنسيين من سجن المباحث العامة في الدمام إلى سجن الحائر في الرياض. هذا الخبر أعاد قضية المنسيين إلى الواجهة.

هم تسعة معتقلين قضوا حتى اليوم ما يقرب من ثلاثة عقود خلف قضبان السجون السعودية، اتّهموا جمِيعاً بالضلوع في تفجيرات الخبر 1996، على الرغم من أن تنظيم القاعدة قد تبَذَّل التفجير حينها، وقد أثبتت التحقيقات يومها ذلك، وأصرّت الحكومة السعودية آنذاك على تضليل التحقيق وتكذيب الحقائق وتوجيه أصابع الاتهام إلى جهة أخرى غير الجهة الحقيقة المسئولة عن التفجير، وقد أثبت عدد من التقارير بالتفاصيل والأسماء والتواريخ سير التحقيق حينها، وكيف حرَفت السعودية هذا المسار.

حتى اليوم لم تتم محاكمة عدد من المنسيين، وبعضهم دُكِّم بالسجن المؤبد وقد مرّ على سجنه حتى اليوم أكثر من 25 سنة.

كانت قضية المنسيين الشارة الأولى التي أشعلت انتفاضة الكرامة الثانية، فقد طالب الأهالي بإطلاق

سراح المنسين بعد السنوات الطويلة من الاعتقال التعسفي، ولكن^٣ السلطات تجاهلت هذا المطلب وكل المطالب الأخرى، وواصلت احتجاز المنسين ليكون هذا العام هو عامهم الثامن والعشرين.

من هم المنسيون؟

هاني الصايغ، ابن مدينة سيهات في القطيف. عام 1996 توج^٤ه الصايغ إلى كندا بعد تقديمها طلب اللجوء السياسي، ولتبرّر السعودية اعتقاله وهو خارج البلاد لفّقت له تهمة المشاركة في تفجيرات الخبر. أوقف الصايغ في كندا وجرت تحقيقات مكثفة معه أثبتت براءته، ثم تم نقله إلى الولايات المتحدة بطلب^٥ سعودي، وجرى التحقيق معه وأثبتت براءته أيضاً. لكن^٦ تآمراً مشتركاً بين السعودية والولايات المتحدة أدّى إلى تسليمها لسلطات بلاده حيث اعتُقل وما زال.

مصطفى القصّاب، ابن مياس في محافظة القطيف. كان القصّاب خارج البلاد أيضاً عند وقوع التفجير، وكان موجوداً في لبنان تحديداً، وقد شهد سكان المنطقة التي كان يقطن فيها أنه كان في تلك الفترة موجوداً ويمارس حياته الطبيعية هناك ولم يختفي لأي مدة. اختطف عام 1997 أثناء وجوده في لبنان وسُلم^٧ للسلطات السعودية، ولم يعلم عنه أهله شيئاً ولم يُبلغوا باعتقاله إلا بعد مرور عامين.

عبدالكريم النمر، كان النمر قد عاد إلى السعودية عام 1994 بعد اتفاق^٨ مع الحكومة لإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتسوية أمور المعارضين، وعلى الرغم من هذا أُجري^٩ معه بعد عودته تحقيقاً مطولاً استغرق شهوراً سبعة. عام 1996 اعتُقل تم أُطلق^{١٠} سراحه، ليُعاد اعتقاله عام 1999 وتُلفّق^{١١} إليه تهمة التورّط في تفجيرات الخبر.

عبد الجرجاش، اتهم بالتورط في التفجير، ولم تقدم^{١٢} السلطات أي أدلة تثبت التهمة الموجهة إليه، حتى أنها حرمته من حقه بتوكيل محامي للدفاع عنه. بعد اعتقاله عام 1996، انقطعت أخباره لسنوات، ولم يعلم أهله عنه شيئاً، ليُنقل بعدها إلى سجن الدمام ويُسمح له بزيارات شهرية.

فاضل العلوى، ابن الجارودية في القطيف، لفّقت له تهمة التورط بالتفجير على الرغم من أن اعتقاله

حصل عام 1996 قبل التفجير بأربعة أشهر.

صالح الرمضان، علي المرهون ومصطفى المعلم، اعتُقلاً عام 1996 قبل التفجير أيضاً بثلاثة أشهر تقريباً. وصالح هو أصغر المعتقلين وعمره كان عند اعتقاله 18 عاماً، أما علي ومصطفى فكانا بعمر 19 و21 عاماً. وهم أبناء قرية واحدة هي الجارودية في القطيف.

حسين آل مغيم، ابن قرية البحاري في القطيف، هو الآخر سُجن ظلماً ولُفِّقت له التهم زوراً، فحسين قد اعتُقل في أبريل/نيسان 1996 أي قبل شهرين ونيدٍ من وقوع التفجير. بعد 17 عاماً من اعتقاله، تبلغ أهله صدور حكم السجن المؤبد بحقه.

حتى اليوم يكون قد مرّ 28 عاماً على الاعتقال التعسفي وغير المبرر للمنسيين، فهل تنتظر السلطات السعودية انتفاضة أكبر لتطلاق سراحهم وسراح العشرات من معتقلي الرأي الذين تحتجزهم ظلماً أيضاً؟